

جامعة ديالى / كلية التربية  
قسم التاريخ

## السمات الخاصة لمدن خوارزم

إعداد  
الدكتور عدنان خلف كاظم

## تمهيد

تعد دراسة المدينة من الأمور المهمة ومنها التخطيطات ومشاكلها الاجتماعية والسكانية والاقتصادية ، لان المدينة تمثل الوحدة الحيوية والجزء الفعال من حركة التقدم الحضاري لأي مجتمع والمدينة في رأي شينجلر وابن منظور هي الحضارة و عليه فان المدينة بما تحمل من معاني فهي تمثل الأمة لهذا كان الاهتمام بالمدن من قبل المعنيين بهذا المجال .

فالمدن العربية ليست وليدة اليوم بل الرجوع إلى الإرث الحضاري من تجارب تاريخية فبلاد وادي الرافدين كان مهد الحضارات المتطورة التي أرفدت الإنسانية بأسها مات مبدعة زمن البابليين ثم تلتها فترة ظهور الإسلام في العالم .

يؤكد الباحثين على أن هناك مستلزمات تجعل هذا المكان مدينة والآخر قرية ، والخصائص التي تحدد وظائف هذه المدينة أو تلك ، وقد شدد الفقهاء على المستلزمات الضرورية في المكان الذي يطلق عليه اسم (مدينة) وهذا يعني تطبيق القانون والشريعة والاستقلال المالي والاقتصادي .

هناك تعبيرات تمدني ذات صفة عامة مثل ولاية، كورة ، ناحية وهذه التسميات تعد أوسع من المدينة ، التي أصبحت المدينة جزءاً منها ، ويوجد تعبير ثالث يسمى (قضية ) أو مدينة عامرة وهي مدينة كبيرة وقد تكون العاصمة في اغلب الأحيان . ويرد كذلك تعبير ((قرية)) التي تقوم بوظيفة القضية الأمر الذي يقود بأن القرية الكبيرة تشبه المدينة .

وهناك تعبير آخر يسمى (بلدة ) هي حلقة الوصل بين القرية والمدينة أو أنها إشارة إلى المدينة بخصائص أقل من المدينة الكبيرة ، وهناك تعبير حض صغير أو موضع أو صقع ، وهناك وظيفة الموقع الاقتصادية التي يطلق عليها مرافاً .

لقد خضع المشرق الإسلامي لهيمنة الدولة العربية الإسلامية وبهذا أصبحت مدن كبيرة تحت سيطرة العرب المسلمين ومنها مدن مشرقية وقرى كثيرة ، وهذه المدن تمثل مراكز دينية وثنية أو معابد كما هو الحال في بلاد فارس وبلاد السند وجنوب شرق آسيا ، وان الفتوحات العربية الإسلامية لم تهدم مدينة أو قرية أو تخرب البعض من أجزائها أو مزارعها وبساتينها وحقولها المزروعة ولم تدمر قلاع وحصون وأسواق هذه المدن بل قامت هذه الجيوش ببناء مدن خاصة بسكنهم تتفق وتفكيرهم في تأسيس المدن ، كما أنهم شجعوا أماكن هذه المدن الاقتصادية وطوروا قدراتها الإنتاجية في المجالات الزراعية والصناعية والتجارية ، وان البعض من هذه المدن يتمتع بمكانة سياسية وحضارية واقتصادية كبيرة في التاريخ العربي الإسلامي أمثال مدن نيسابور وسمرقند والري ومرو ومدن الجبال ومدن السند وغيرها من المدن .

هذه المدن تتمتع بإطالة تمدني وحضارية قديمة بما يتعلق بحصونها وقلاعها وأسوارها و عليه فكان جل اهتمام العرب بتأسيس المساجد الجامعة ودور الأمانة وحصلت إضافات على الوحدات العمرانية في بلاد المشرق الإسلامي كذلك الاهتمام في إيصال المياه العذبة من الأنهار والعيون إلى هذه المدن والقرى والقصبات وهذه الحالة متطورة عن سابقتها من المدن .

والمدينة العربية مركزاً للواجبات الدينية ، كما أن العرب المسلمين لا يعتبرون المدينة مركزاً سياسياً واجتماعياً قائماً بذاته ، وان البعض من الفلاسفة والمؤرخين قالوا بأن المدينة تجمع قبلي أشبه ما يكون بالتجمعات والمعسكرات وهي صفة لم يقتصر وجودها على الأمصار الإسلامية فحسب بل شملت عموم المدن وخاصة مدن المشرق الإسلامي .

فإن البنية الاجتماعية للمدن قد تؤدي إلى تغيرات في العلاقات الاجتماعية لسكان المدينة وتقسيماتها العمرانية وخطتها ومحلاتها وأسواقها وأرجح البعض من الباحثين أهل المدينة إلى وجود القلعة ، أو البرج والتي يمكن استخدامها في حالات الحروب أو في حالة حصول هجوم

على المدينة اتخذت أماكن للسكن في الحالات الاضطرارية وان هؤلاء يطالبون ببناء الأسوار حول المدن وحفر الخنادق زيادة في التحصين لرفع المخاطر على هذه المدن .  
فالتجار والحرفين كان يجتمعون في هذه القلاع لأجل حماية أنفسهم وأموالهم وتجارتهم من الغزوات ، وهذه الصفة قد نجدها في معظم المدن التجارية التي تؤدي إلى تجمع الناس للمزاولة التجارة ، أو عملية بيع وشراء في أماكن قريبة جداً من هذه المدن وبذلك نستطيع أن نقول بان المدينة هي المكان الطبيعي للشخص المتحضر أو أنها مكان مستقر يعمل سكانه بأعمال غير أعمال الزراعة أو إنها مكان محدد من الأرض يجتمع فيه الناس بغض النظر عن أجناسهم وان تكون نسبة تجمعهم كثيفة .

وفي الدراسات الحديثة التي أدخلت مسألة النقل والمواصلات وجعلتها من الأمور المهمة في قيام المدن باعتبارها المحور الأساس في التميز بين المدن والقرى ، بينما أصبحت بعض المراكز مدناً تكونها مؤسسات وبنية أو لكونها قلاع أو حصون ، وهناك البعض من القلاع التي تقع على البحار أو الأنهار وعلى طرق القوافل التجارية فأنها أصبحت مراكز ارتباط لأنها ترتبط بها عدة طرق فأن هذا الأمر قد أعطاها قدرة على جعلها مدن في المستقبل .

ويذكر ياقوت الحموي معايير لقيام المدن منها الأتي : حجم السكان وضرورة توفر الكثافة السكانية ، وجود المسجد الجامع والمنبر ، توفر المياه الصالحة للشرب ، توفر الإنتاج الاقتصادي زراعي أو تجاري (1) .

ويرى ابن خلدون كذلك : دفع المضار ، الاحتماء من الهجمات ، وجلب المنافع (2) .  
أوضح علماء الآثار في مصر والعراق والهند قدم ظاهرة سكنى المدن ودورها في تطور الحضارة ، لهذا اشتقت كلمة ( مدينة ومدنية ) من اصل واحد وعليه نشأت المدن المعروفة على الوديان والأنهار كوادي الرافدين والنيل والسند حوالي 3000 سنة قبل الميلاد .  
والمدينة ثمرة تطور تاريخي قاد إلى قيام مراكز عمرانية على حافات الأنهار أدت إلى نشوء حضارات على مدى التاريخ كحضارة السومرية في بلاد وادي الرافدين والفرعونية في وادي النيل والهندية في وادي السند (3) .

وهناك مدن اكتسبت الصفة السياسية مثل مدن الإسكندرية ودمشق وبيروت ، ونلاحظ بأن حضارة اجتاحت بلاد الشرق هي الحضارة العربية الإسلامية ، وكان من الطبيعي أن تنشأ طائفة من المدن مثل البصرة ، الكوفة ، الموصل ، الفسطاط ، القيروان ، واسط ، بغداد ، سامراء ، القاهرة ، وهذه المدن تمتاز بشهرة واسعة في الدولة العربية الإسلامية .  
كان لبعض المدن الطابع العسكري ، وبعضها الآخر له الطابع الإداري والقسم الآخر له الصفة السياسية والآخر له الصفة الدينية حتى أصبحت هذه المدن تضاهي المدن الحديثة التي أصبحت مضرب أمثال في مظاهر العمران والفن مثال ذلك مدن البصرة ، الكوفة ، واسط في العصر الأموي والعباسي والقاهرة في عصر الفاطميين وقرطبة والزهاء وغرناطة في الأندلس (4) .

وتذكر المعاجم العربية بأن المدينة مأخوذة من ( مدن بالمكان أي أقام به وهي من المساكن والأبنية ، والمدينة كما يذكر الموسوي ( أنها أعظم منجزات الإنسان الحضارية ) فقد عرفها الإنسان المدني منذ الألف الثالث قبل الميلاد (5) .

فكانت مدن خوار زم إحدى هذه الأقاليم التي تنطبق عليها مواصفات المدينة ومستلزماتها وشروط قيام المدن من ناحية الموقع والحدود وتوفر الكثافة السكانية لقيام المدينة أو القرية ، وهل موقع هذه المدن على حافة نهر أم في وسط الصحراء أم في وسط الجبال ، فأن موقع هذه المدن يختلف في أحداها عن الأخرى لان مدن الصحراء فيها شروط لقيامها تختلف عن مدن الجبال وعليه حصل من قبل العلماء تقسيم للمدن .

### إقليم خوارزم

كانت لدى هذه الأقاليم قصبتان الأولى في الجانب الغربي أي الفارسي من نهر جيحون وتدعى الجرجانية ، والأخرى في الجانب الشرقي أي التركي ويقال لها (كاث) ، وهي مدينة مازالت قائمة فأنها تقوم على بضعة أميال في الجنوب الشرقي من البلدة الحديثة ، ولمدينة كاث قلعة كبيرة وفيها جامع وحبس على ظهر القلعة (6) .

أما قسبة خوارزم الأخرى بعد سقوط مدينة كاث فهي الجرجانية وهي مدينة عظيمة مشهورة على شاطئ جيحون وهي من أمهات المدن ، وأهل الجرجانية كلهم معتزلة والغالب مدرسة علم الكلام حتى في الأسواق والدروب يتناظرون من غير تعصب بارز في علم الكلام ، وكان أهلها يعملون في صناعة الحدادة والتجارة ، والبعض الآخر سكاكون يعملون الآلات من العاج والابتنوس ولا توجد هذه الصناعات في مدن خوارزم .

وتقوم النساء في خوارزم من الإبرة صناعات جميلة كالخياطة والتطريز والأعمال الدقيقة (7) .

وصناعة الطنافس الذي اشتهرت المدن السلجوقية في عموم بلاد المشرق الإسلامي (8) . في عموم المشرق الإسلامي كان السلاطين السلاجقة يهتمون بالثياب الموشاة من أجل ذكر أسماءهم على هذه الثياب ، وخاصة في مدينة (توج) الفارسية والتي تقع بين كازرون ومدينة شيراز ، وكانت مدينة (نسا) تصدر الثياب المطرزة بالوشى المذهب للسلطان (9) . وازدهرت صناعة المنتجات السلجوقية والتي امتازت بالدقة ومهارة النساجين وأسلوبهم في هذه الصفة (10) .

أما عن صناعة السجاد والبسط والستائر فكان في كل مدينة نوع معين من أنواع الصناعة يختلف عن صناعة المدن الأخرى لهذا أصبحت كل مدينة لها نسيج خاص بها لا يوجد في المدينة الأخرى (11) .

في إقليم خوارزم توجد منطقة خصبة وهي المنطقة التي تقع بين نهري سيحون وجيحون والتي تسمى (الصغد) وتسقيها مياه نهري هما زرقشان أي (الصغد) وعليه تقام مدينتي سمرقند وبخارى ، والنهر المناسب بالقرب من مدينتي كاش ونسف ، وهذان النهران ينتهيان إلى مناطق حملة في المغارة القريبة من جهة خوارزم (12) .

وهذا الإقليم فيه زراعة محاصيل قد تكون كثيرة الإنتاج مثل زراعة البطيخ الذي يسمى (النارنج) الذي اشتهرت فيه خوارزم ، وزراعة قصب السكر وخاصة في جرجان الذي كان لهذا المحصول سعة مساحة وكثرة محصول مما أدى إلى زيادة انتاجه في عموم خوارزم (13) . كان لهذا الإقليم تجارة واسعة في الطعام والحبوب والفواكه وفيها حيوانات الماشية التي تنتج اللبن والجبن ، وفي الجرجانية اشتهر أنواع الفراء وأغلاها والتي تجلب إليها من بلاد البلغار على الفولجا ، وتوجد فيها كذلك البسط واللحف والديباج المنسوج من القطن والحريز ، وتوجد صناعة السفن التي كانت الأخشاب هي المادة الرئيسية لصناعتها والتي كانت تنحت من الأخشاب وجذوع الأشجار وتستخدم هذه السفن للملاحة في الأنهار الصغيرة (14) .

لدى خوارزم عدد من المدن والقصبات والقرى التي اجتمعت لتكون هذا الإقليم رغم سعة المساحة وكبر حجم المدن أو حفرها ولكن هذا المعيار أو تلك كانت رئية في قيام هذا الإقليم ونشوء هذه القرى والمدن التي نتناولها وحسب حروف الهجاء ، وهي الآتي :

**برقان** : تقع قرية برقان على الشاطئ الشرقي لنهر جيحون معظم أراضيها خصبة والمسافة بينهما وبين الجرجانية كبيرة تقدر بيومين وهذه قرية غنية بحاصلاتها الزراعية وقد تحطمت وخربت بفعل الغزو التتاري (15) .

**قرية بان :** من قرى خوارزم المهمة بسبب المكانة العلمية لدى أهل هذه القرية وخاصة في علم الكلام وما زاد من أهميتها أنتساب الفقيه عبد الله بن محمد أبو محمد البخاري الباني (ت398هـ) إلى هذه القرية (16).

**قرية تمرناش :** إحدى قرى خوارزم المهمة بسبب الموقع الجغرافي لها مما جعلها قرية تمتاز بالتجارة وكذلك جعل من بين أهلها الفقيه أحمد بن إسماعيل ظهر الدين التمرناش المتوفى (ت 601هـ) فهذا الأمر قد أعطاه أهمية أخرى إضافة إلى موقعها التجاري المهم (17).

**قرية حجاب :** قرية في خوارزم لأثقل من ناحية الأهمية عن القرى والمدن الأخرى وينسب إليها المحدث أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن حجاب الخوارزمي الحجابي ، الذي كان له دور في علم الكلام والمناظرة حتى كاد أهل هذه القرية يتبارون ويتناظرون الحديث حتى في الشوارع والدروب (18).

**قرية خيوه :** تسمى في القديم (خيقوق) وهي بلدة صغيرة فأهمية هذه المدينة تكمن في موقعها على ضفة النهر الذي جعل منها مدينة عامرة وفيها جامع يرتاده المصلين عند الأذان (19) ، وقال فيها الخطيب البغدادي : (( أن أهلها كلهم شافعية دون بلاد خوارزم التي كانت حنفية معتزلة )) (20).

ويتضح بأن سكان قرية خيوه كانوا على المذهب الشافعي الذي كان سائداً في القرية على عكس مدن خوارزم الأخرى التي كانت على المذهب الحنفي أي أصحاب الجدل والمناظرة أي من اللذين كان لهم حب وتطلع في علم الكلام لهذا نلاحظ بان أغلب أهل خوارزم كانوا على هذا المذهب .

**قرية خراب :** قرية في خوارزم عامرة بسبب الموقع الجغرافي وكثافة السكان ، واغلب أهلها كانوا ميالون إلى طلب العلم حتى برز منها العالم في القرآن الكريم والذي ينسب إليها هو أبو بكر محمد شيخ الدين مجاهد الخرابي الخوارزمي فهذا قد أعطى لهذه القرية مكانة تضاهي بها مدن وقرى خوارزم (21).

**قرية خسراخان :** بلدة في خوارزم امتازت بالموقع المهم ومعظم أهلها على المذهب الحنفي إلا الفقيه محمد بن إبراهيم الشافعي الذي سكنها فكان هذا الفقيه الوحيد هو شافعي دون أهلها (22).

**قرية خاص :** من قرى خوارزم المهمة والتي ينسب إليها الفقيه الموفق بن محمد بن الحسن الخاصي الخوارزمي (ت 634هـ) فإن أهمية هذه المدينة قد جاءت من ظهور الفقيه الذي أعطى لهذه البلدة مهرة إضافة إلى سكانها من أهل خوارزم (23).

**قرية ضرور :** تقع في ناحية مدينة سادكات وهي مدينة عامرة فيها كثافة سكانية عالية، وزاد من أهمية هذه المدينة انتساب الشاعر أبو طاهر محمد بن الحسين الخوارزمي الجروري فإن أهمية هذه المدينة وانتساب الشاعر قد زاد من اتجاه هذه البلدة (24).

**قرية درغات :** من كبريات مدن خوارزم وتأتي بعد الجرجانية من ناحية الأهمية والموقع بسبب امتدادها على نهر جيحون في آخر حدود خوارزم إلى جهة مرو والمسافة بينها وبين هزارا سرب أربعة وعشرين فرسخاً وفيها جامع يصلي فيه المسلمون صلواتهم ولا يوج د غير هذا الجامع في مدن خوارزم الأخرى من ناحية الأهمية والموقع (25).

**قرية زمخشر :** قرية صغيرة لها حصن وخنق يحيط بها من كل الجهات يقبها ضرور الاعتدالات الخارجية وتحوي على حبس كبير يودع فيه الخارجين عن الأعراف والقوانين التي كانت سائدة آنذاك ولها أبواب كبيرة وفيها جسر ترفع في الليل كي لا يتمكن اللصوص من عبور الخندق والتسلل إلى القرية ، وفيها كذلك جادة تشق البلد وفيها

جامع مرتبط بطرق الأسواق وذكر ابن بطوطة في رحلته هذه المدينة فقال :  
 (( هي قرية مسافة أربعة أميال من خوارزم وأنه لما أتى هذه المدينة نزل  
 بخارجها لان قاضيها لما أجمع به ذكر له أنها كثيرة الزحام ودخولها نهراً صعب  
 جداً إلا في آخر الليل )) (26)

**قرية سادكان :** قرية في خوارزم عند هزاراسب ينسب إليها الفقيه أبو سعيد أحمد بن علي بن  
 أحمد أجدابي السوكاني (27)

**قرية كاث :** هي قاعدة خوارزم في القديم تقع في شرق جيحون وهي أجمل بلاد خوارزم وكان  
 الفرس يسمونها ((شهرستان)) أي القصبية أو مدينة البلد أي المركز الرئيسي  
 لخوارزم (28)

ويذكر المقدسي أنها نحو نيسابور لها جامع في الأسواق ولها أسوار حصينة وفيها دار  
 للأمانة ولها قنهندز قد خربة النهر ولها أنهار كثيرة تشق شوارعها وكانت أوسع من أردبيل  
 وهي تحوي على عدد من الأدباء والعلماء وتجارات وأهلها من ذوي الخبرة في البناء وقراءة في  
 القرآن الكريم ، وتعرضت القرية في مرات عديدة إلى الفيضانات التي أدت إلى خراب  
 لقرية (29)

ويودي هذا الأمر إلى تأخر هذه البلد في الأمور الاقتصادية والتجارية والمعيشة في  
 القرن الرابع الهجري ، وبدأ الضعف على هذه القصبية مما أدى إلى فقدانها مراكزها كأهم مدينة  
 في خوارزم والسبب في ذلك يرجع إلى طغيان مياه نهر جيحون وارتفاع مستوى المياه الذي أدى  
 إلى تخريب المدينة وأخيراً كانت أوضاعها الاقتصادية والتجارية قد أنتابها الخراب وهذا الأمر  
 أدى إلى فقدان مدينة ((كاث)) لمكانتها في خوارزم (30)

ويذكر ابن بطوطة الذي زارها في القرن الثامن الهجري بأنها بلدة صغيرة حسنة ، وفيها  
 بركة ماء قد جمدت من البرد فكان الصبيان يلعبون فوقها ويتزلقون عليها (31) . أما نهر سيحون  
 فكان صالحاً لسير السفن كنهر جيحون ، ولكن نهر سيحون يتعرض للانجماد في الشتاء مدة  
 أطول من جيحون (32)

**قرية كركمانج :** وهي القصبية التي تأتي بعد كاث من ناحية الأهمية ويسمونها العرب الجرجانية  
 وتقع على ضفة جيحون الغربية وان الماء يمس جوانب المدينة وقد احتالوا رده  
 بالخشب والحطب حتى توجه شرقاً ، وبعدها عطف الماء إلى قرية ((فرانكين))  
 حتى أنهم فنحوا ترعاً ليشرّبوا منها (33)

وكان لهذه المدينة أربعة أبواب الأول باب الحجاج وهو قصر بناه المأمون وهذا  
 الباب كبير إذا ما قورن مع الأبواب الأخرى ولا يوج د بجميع خراسان أعجب  
 منه ، والباب الآخر باب سهل أو ما يسمى ((سهلة بخارى)) وفيه سوق لبيع  
 الأغنام ، وكذلك يوجد في المدينة باجان وبهذا يكون للمدينة أربعة أبواب (34)

ومدينة كركمانج تسمى مدينة العلماء ووصفها القرز ويني قائلاً ((وأهل الجرجانية كلهم معتزلة  
 والغالب عليهم علم الكلام فأنهم يتبارون الحديث في الأسواق والدروب يتناظرون من غير  
 تعصب بارد في علم الكلام وإذا وجدوا تعصباً من احد أنكروا عليه وقالوا : ليس لك إلا الغلبة  
 بالحجة وإياك وفعل الجهال )) (35)

امتازت هذه المدينة عن مدن خوارزم الأخرى بأنها وقفت ضد المغول سنة (616هـ)  
 دفاعاً عن مدينتهم ، وبعد انسحاب المغول من البلدة فتحوّلت مياة نهر جيحون إلى مجرى جديد  
 أدى إلى طغيان مياه النهر وغمرت المدينة وخربت ولم يبق منها إلا معالمها القديمة (36)  
**كردراتخاس :** وهي من مدن خوارزم فيها عدد من الفقهاء ومنهم الفقيه محمد بن أحمد بن محمد  
 بن أبي بكر الكردراتخاسي (37)

غزمين : قصبة خوارزم من ناحية الموقع والأهمية وهي من كبريات مدنها وأن معظم أهلها من أصحاب علم الكلام وعلى أثر هذا برز فيها المتكلم مختار بن محمود بن محمد ابو الرجا نجم الدين الزاهدي القزمني (ت658هـ) (38)

مزانة : هي إحدى مدن خوارزم أقام فيها علي بن عراق الصفاري الخوارزمي (ت 539هـ) مؤلف كتاب ((شماريخ السدود)) الذي شرح فيه التفاسير الخاصة بالقرآن الكريم ولعدد من المفسرين كان أغلبها وعضاً وتوجيه يخدم الشريعة الإسلامية والمسلمين كافة (39)

نوزدار: بلدة صغيرة جميلة لها حصن يمتاز بالقوة وخذق يحيط بها من كل الجهات يقبها الأخطار الخارجية التي قد تتعرض لها المدينة ولها أبواب من حديد محكمة وتشققها جادة لها بابان وجسر يرتفع كل ليلة وفيها حمام على الجهة الغربية للمدينة وهذه الخصوصية التي امتازت هذه المدينة إذا ما قورنت مع المدن الأخرى ، ويوجد فيها جامع وأسواق كبير تعرض فيها مجمل البضائع التي توجد في هذا الإقليم (40)

هزاراسب : ويقال لها بالفارسية (( هزاراسف )) ومعناها (( ألف فارس )) وهي قلعة حصينة ومسورة من كل الجهات وتقع إلى الغرب من جيحون ومنها إلى كاث ستة فراسخ حسب تقدير الرحالة والبلدانيين (41) . ويذكر القزويني بأنها : (( مدينة كبيرة بأرض خوارزم يحيط بها الماء من جميع الجهات إلا جهة واحدة ، تنسب إليها رحمة بنت إبراهيم الهتراسي المشهورة )) المتوفية سنة 268هـ (42)

تناول هذا البحث أهم السمات الأساسية للمدن في المشرق الإسلامي ومنها مدن خوارزم وقرأها التي ساهمت في تشكيل هذا الإقليم وقد أفادتنا كتب التاريخ والجغرافية وكتب الرحلات في البصمات على الأماكن المخصصة لها وجعلها مدن تمتاز بالسمات العامة للمدن العربية الإسلامية كمدينة بغداد ، القاهرة ، البصرة ، الكوفة . وان هذه الحياة التمدنية قد أنعكس دورها في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وأخيراً أصبح لمدن خوارزم أثرها الفعال في الحضارة العربية الإسلامية بكونها مدن مشرقية قد أنارها الإسلام بتلك الآيات التي نزلت على سيدنا محمد صلى عليه وسلم ، فأصبحت كالنور الوضاء لحمايته الإنسانية من الأخطاء ، فكان نصيب مدن خوارزم كباقي مدن الدولة العربية الإسلامية .

## هوامش البحث

- 1- معجم البلدان(ط، بيروت) ، ج4 ، ص114 .
- 2- المقدمة ، بيروت ، ص 342 ؛ ناجي ، عبد الجبار ، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ، البصرة ، 1986 ، ص 17 .
- 3- الموسوي ، مصطفى عباس ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1982 ، ص16 .
- 4- الموسوي ، م ن ، ص 17 .
- 5- الموسوي ، م ن ، ص15 .
- 6- الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج 1، ص 387 ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص489 – 490 .
- 7- القزويني ، آثار البلاد ، ص 349 ؛ حيدر ، محمد علي ، الدويلات الإسلامية في المشرق ، القاهرة ، 1973 ، ص 184 .
- 8- مرزوق ، محمد عبد العزيز ، بين الآثار الإسلامية في العالم ، الإسكندرية ، 1953 ، ص 50 .
- 9- لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقي ، ص331 .
- 10- بارت ، تراث فارس ، ترجمة محمد عيسى ، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1959 ، ص150 .
- 11- بارت ، م ن ، ص150 .
- 12- الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص316 .
- 13- الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص690 ، 187 .
- 14- لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقي ، ص520 .
- 15- السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد ، الأنساب ، بيروت ، 1988 ، ج1 ، ص 264 ؛ ابن الأثير ، أبو الحسن ، اللباب في تهذيب الأنساب ، بيروت ، 1985 ، ج1، ص112 .
- 16- ألسبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج6 ، ص 85- 86 .
- 17- ابن الأثير ، اللباب ، ج1 ، ص 380 .
- 18- ألمقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ليدن ، 1909 ، ص 485 .
- 19- مرصد الإطلاع ، ص 380 .
- 20- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، المشتبه من الرجال أسماؤهم وأنسابهم ، دار أحياء الكتب العلمية ، القاهرة ، 1962 ، ج1 ، ص 158 .
- 21- ألسبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج4 ، ص 118 .
- 22- القريشي ، أبو محمد بن أبو ألوفا المصري ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، حيدر آباد ، الدكن ، 1332 ، ج 2 ، ص 188 .
- 23- الصفدي ، صلاح الدين بن أبيك ، الوافي بالوفيات ، دار النشر ، فرانكت ، 1981



- ، ج 4 ، ص 137 .
- 24- ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج 4، ص 487 .
- 25- المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص 289 .
- 26- ابن الأثير ، اللباب ، ج 2، ص 96 ؛ تحفة النظار ، ص 240 .
- 27 - ابن منظور ، لسان العرب ، ج 3 ، ص 95 .
- 28- ابن منظور ، م ن ، ج 3 ، ص 95 .
- 29- المقدسي ، م ن ، ص 392 .
- 30- لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 490 .
- 31- تحفة النظار ، ص 243 .
- 32- ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 392 .
- 33- ابن حوقل ، م ن ، ج 2 ، ص 477 ؛ المقدسي ، م ن ، ص 289 .
- 34- المقدسي ، م ن ، ص 289 .
- 35- أثار البلاد وإخبار العباد ، ص 520 ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 491 .
- 36- لسترنج ، م ن ، ص 491 .
- 37- ألسبكي ، طبقات ، ج 6 ، ص 85 - 86 .
- 38- القرشي ، الجواهر المضيئة ، ج 2 ، ص 67 .
- 39- الحموي ، ياقوت ، معجم الأدياء ، ج 2 ، ص 274 .
- 40- المقدسي ، م ن ، ص 289 .
- 41- أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 478 .
- 42- أثار البلاد وإخبار العباد ، ص 567 ؛ وينكر الحنبلي في كتابه شذرات الذهب في أخبار العباد ، ص 297 : (( أن الذي رأى هذه المرأة بخوارزم هو عيسى بن محمد أبو العباس العماني اللغوي (ت 292 هـ) )) .

## المصادر والمراجع

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني  
الجزري (ت 630 هـ) .
- 1 - اللباب في تهذيب الأنساب ، بيروت ، 1985 .
- ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت 779 هـ) .
- 2 - رحلة ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الإسفار ، مطبعة  
مصطفى محمد ، القاهرة ، 1938 .
- بارت .
- 3- تراث فارس ، ترجمة محمد عيسى ، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1959 .
- الثعالبي ، أبو منصور ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت429هـ).
- 4- ثمار القلوب ، القاهرة ، 1950 .
- الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ) .
- 5- معجم البلدان ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ،  
بيروت ، 1955 .
- الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت 1089هـ) .
- 6- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الميسرة ، بيروت ، 1971 .
- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت 367هـ) .
- 7- صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت- 1979).
- حيدر ، محمد علي .
- 8- الدويلات الإسلامية في المشرق ، القاهرة ، 1973 .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان .
- 9-المشتبه من الرجال أسماؤهم وأنسابهم ، دار أحياء الكتب ، 1962 .
- ألسبكي ، أبو نصر عبد الوهاب ابن تقي الدين (ت771هـ) .
- 10- طبقات الشافعية الكبرى ، ط2 ، الدار المصرية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1925 .
- السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد .
- 11- الأنساب ، بيروت ، 1988 .
- الصفدي ، صلاح الدين بن أبيك .
- 12- الوافي بالوفيات ، ط3 ، باعثناء س ، دبيرنيغ ، دار النشر ، 1981 .
- أبو الفداء ، عماد الدين بن إسماعيل بن علي (ت 732 هـ).
- 13- تقويم البلدان ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .
- القرشي ، أبو محمد بن أبي ألوفا المصري .
- 14- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، دار آباء الدكن ، 1332 .

- القز ويبي ، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ) .  
15- أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، 1960 .  
- غي لسترنج .  
16- بلدان الخلافة الشرقية .  
- المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن احمد البيشاري (ت 385هـ) .  
17- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط2 ، ليون ، 1906 .  
- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت 711هـ) .  
18- لسان العرب ، مطابع كوستاتوماس ، القاهرة ، (د-ت) .  
الموسوي ، مصطفى عباس .  
19- العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية ، دار الرشيد ، بغداد ،  
1982 .  
- مرزوق ، محمد عبد العزيز .  
20- بين الآثار الإسلامية في العالم ، الإسكندرية ، 1953 .  
- ناجي ، عبد الجبار .  
21- دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ، البصرة 1986 .